

دور مهارة الاستماع في تنمية كفاءة الإنتاج الكتابي؛ مقارنة بيداغوجية لسانية

A linguistic pedagogical approach to the role of listening ability in enhancing the efficiency of written production

سليم زويش *

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، مخبر اللسانيات وتعليمية اللغات، الجزائر،
salim.zouiche@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/19؛ تاريخ القبول: 2023/05/11؛ تاريخ النشر: 2023/06/01

ملخص:

يتناول هذا المقال الدور اللساني والبيداغوجي الذي تؤديه مهارة الاستماع، حيث تعدّ مهارة قاعدية وأساسية لبناء وتنمية مختلف الكفاءات اللغوية، وبخاصة كفاءة التحرير والتعبير الكتابي لدى المتعلمين، وذلك من أجل تحقيق غاية التواصل المكتوب على غرار نظيره الشفوي، ولا يتم ذلك إلا بالاستثمار الأمثل لنصوص فهم المنطوق المسموعة والمتعددة الموارد المعرفية والمنهجية، والتي تسمح للمتعلم بإنتاج نصوص وخطابات متسقة ومنسجمة.

وعلى ضوء هذه العلاقة بين نصوص فهم المنطوق المسموعة وإنتاجات المتعلمين المكتوبة، تتحدّد الإشكالية بما مدى تمكّن المتعلمين من توظيف مكتسبات نصوص فهم المنطوق في إنتاجاتهم الكتابية، ترسيخا لفكرة التكامل البيئي والمعرفي بين أنشطة المادة الواحدة، والذي يعدّ من أهم الأسس التي قامت عليها مناهج التعليم اللغوي عن طريق مقارنة الكفاءات.

كلمات مفتاحية: مهارة الاستماع؛ الكفاءات؛ فهم المنطوق؛ إنتاج المكتوب؛ التواصل.

Abstract:

This article explores the linguistic and pedagogical role in the listening skill for building and developing various linguistic competencies, particularly editing and written expression efficiency

among learners. For written communication to be similar to its oral counterpart, it is imperative that the learner invest optimally in understanding texts. Audible utterances provide multiple cognitive and methodological resources so that the learner can coherently produce a consistent writing style and discourse.

Considering the connection between students' written works and the audible texts of utterance comprehension, the problem lies on how well students can apply the lessons from aural texts to written work that is well consolidated in the idea of inter- and cognitive integration between activities of one subject, which is one of the most important foundations for competency-based language education curricula.

Keywords: listening skill; competencies; operative comprehension; written production; communication.

المقدمة:

إنّ نظام أيّ لغة من اللّغات الطّبيعية واللّغة العربيّة واحدة منها يتمّ إدراكه ككلّ متكامل، وكلّ نظام لغويّ بطبيعته اللّسانية يشتمل على عدّة مستويات؛ صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية، هذا ما يستوجب نوعاً من التّكامل والتّجانس بين مختلف هذه المستويات وما تنطوي عليه من مهارات لغويّة سماعاً وتحديثاً وقراءة وكتابة، وعلى هذا الأساس المعرفي والمنهجي تمّ إعداد مناهج تعليم اللّغة العربيّة في الأطوار التّعليمية الثلاثة لمنظومتنا التّربوية، فظهرت مفاهيم جديدة وفقاً لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، ومن أهمّها نجد مفهوم المقطع والميدان التّعليمي، إذ أنّ كلّ مقطع أيّ المحور التّعليمي سابقاً يشتمل على ثلاثة ميادين أساسية وهي: ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، وميدان فهم المكتوب، وميدان إنتاج المكتوب، وتقدّم التّعلمات وفقاً لهذه الهيكلة وكلّ ميدان يتعلق بمهارة من المهارات اللّغوية الأربع، والتي حُدّدت كموارد لكفاءات مستهدفة في عملية البناء التّعلماتي والنّقل الدّيداكتيكي.

من أهمّ الميادين التي أخذت الحظّ الوافر من الاهتمام في مختلف إصلاحات المناهج التّعليمية التي عرفتها منظومتنا التّربوية هو ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، والذي يعتمد بالأساس على مجموعة نصوص مسموعة هدفها إرساء مهارة الاستماع لدى المتعلّم،

لتشكّل هذه المهارة موردا معرفيًا ومنهجيًا يُستثمر في بناء كفاءات الميادين التعلّميّة الأخرى وبخاصّة كفاءة ميدان إنتاج المكتوب، لِيتمكّن متعلّم اللّغة ومكتسبها من التّواصل بها مشافهة وكتابة في وضعيات ومواقف مختلفة وكفاءة عالية.

ومن هذا المنطلق شكّلت نصوص فهم المنطوق المسموعة رافدا لغويًا مهمًا لبناء كفاءات اللّغة وبخاصّة كفاءة التّحرير الكتابي، كون المتعلّم يستثمر مكتسبات تلك النّصوص فيوظّفها في توليفة نصّية ضمن سياقات متعدّدة داخل وخارج صقيّة الغرض منها أوّلا وأخيرا تحقيق البعد التّواصلبي من استعمال اللّغة.

إنّ كلّ ما ذكر آنفا ستحاول المقالة التي بين أيدينا والموسومة بـ "دور مهارة الاستماع في تنمية كفاءة الإنتاج الكتابي؛ مقارنة بيداغوجية لسانية" تسليط الضّوء عليه وتبيان بعض من أساسياته للوقوف على مدى إسهام كفاءة فهم المنطوق والتي قاعدتها تحقّق مهارة الاستماع في تمكين المتعلّم من كفاءة التّحرير الكتابي النصّية وإنتاج نصوص تواصلية سمتها اتّساق الأفكار وانسجام المعاني والدلالات.

1 - مهارة الاستماع: تعريفها، عناصرها، أهدافها.

1-1 تعريفها:

المهارة لغة: الحذق بالشّيء والحذاقة المهارة في العمل، والماهر الحاذق إذا عالج شيئا فرفق به وأحسن عمله⁽¹⁾، وكل حاذق بصناعة فهو الذي تنهى فيها وقطع تعلمها⁽²⁾، وفي الحديث قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "الماهر بالقرآن مع السّفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران" رواه مسلم، والتّعتعة التّردّد والعجز⁽³⁾، وهي ضدّ المهارة أين يُعطى كلّ حرف حقّه مخرجا وصفة من غير تعثر في الكلام ولا توقّف.

والمهارة اصطلاحا: هي سهولة في أداء استجابة من الاستجابات أو سهولة في القيام

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ط: 03، دار صادر، بيروت، 1414هـ، مادة: م هر، ح ذق.

(2) أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الفروق اللغوية، تج: لجنة إحياء التراث العربي، ط: 04، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، 1400هـ_1970م، ص: 85.

(3) أبو بشر اليمان البندنيجي، التقفية في اللغة، تج: خليل إبراهيم العطية، دط، مطبعة العاني، بغداد-العراق، 1976م، ص: 558.

بعمل من الأعمال بدقّة وعلى أكمل وجه وفي أقصر وقت⁽¹⁾، فالمهارة القدرة على إنجاز المهام الذهنية والبدنية بدقّة وسهولة، وهي قابلة للتطور والنّماء نتيجة للدّربة والمران حتّى يقارب صاحبها درجة الكمال فيها، وبيداغوجيا تمثّل المهارة أهمّ مورد من موارد تركيب مختلف الكفاءات اللّغوية إلى جانب القدرات والمعارف والاتجاهات والمواقف.

والاستماع لغة من مادة (س م ع) والسّمع: حسّ الأذن، وفي التّنزيل: أو ألقى السمع وهو شهيد، وقال ثعلب: معناه خلا له فلم يشغل بغيره؛ وقد سمعه سَمعا وسمعا وسماعا وسماعة وسماعيّة⁽²⁾، وبين السّمع والاستماع والإنصات والإصغاء فروق جوهرية تتحدّد حسب درجة إرادة استمالة متلقّي الكلام وتركيزه.

أما اصطلاحا فيعرف الاستماع بأنّه: "عملية ذهنيّة واعية مقصودة ترمي إلى تحقيق غرض معيّن يسعى إليه السّامع، تشترك فيها الأذن والدّماغ، إذ تستقبل الأذن الأصوات، وتنقل الإحساسات النّاجمة عنها إلى الدّماغ، فيحلّلها ويترجمها إلى دلالاتها المعنويّة"⁽³⁾، فالاستماع من أهمّ المهارات اللّغوية الّتي يتصف بها الفرد في مراحل اكتسابه للغة ما، وهي عملية على قدر من التّعقيد لأنّها تجمع بين ما هو ذهني وحسيّ، فحاسة السّمع تستقبل ما يلقي إليها من ذبذبات وأمواج على شكل أصوات، ليقوم العقل بتحليلها وفكّ رموز شفراتها من أجل إعطائها دلالات معنويّة، تترتب عنها استجابات وردود أفعال سلوكيّة ذات بعد تواصلية.

2-1 عناصرها:

تعدّ مهارة الاستماع من أهمّ موارد بناء الكفاءات اللّغوية وبخاصّة كفاءة فهم النّصوص المنطوقة والمقروءة، لذا أوّلت مناهج التّعليم هذه المهارة عناية خاصّة من حيث انتقاء المقرّرات والمحتويات وصياغة الأهداف وتحديد طرائق التّقويم وأدواته، وهذا كلّ من أجل أن تكون هذه المهارة على قدر من الفاعلية تمكّنها من أداء دورها اللّساني والديداكتيكي، فاعلية تشترك عناصر الاستماع الثلاثة في أدائها وفق شروط معينة،

(1) مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التّعليم والتّعلم، ط:01، عالم الكتب، القاهرة، 2009م، ص:1028.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج:08، ص:162.

(3) محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ط:01، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، 2008م، ص:217_218.

وتتحدّد هذه العناصر على النحو التالي:

(أ) المتحدّث: يعدّ أحد العناصر الرئيسيّة والمهمّة في عملية الاستماع، إذ يختار محتوى رسالة معيّنة (أفكار ومعاني) ليعبّر بها للمستمع عمّا يريد⁽¹⁾، وتتوقّف فاعلية المتحدّث بأن تكون أصواته سليمة المخارج والصّفات، مسموعة مفهومة من غير إبهام ولا عجمة، ومعاني كلماته ممّا تعارف عليه أهل اللّغة الواحدة.

(ب) المستمع: وهو الطّرف الأساسيّ في عملية التّواصل، وهو الذي يستقبل المؤثّرات الصّوتية، فيقوم بتمييزها وإدراكها، وبه يتحقّق هدف المتحدّث من عملية الإرسال⁽²⁾، ومن شروطه أن يكون سليم حاسة السّمع، فاهما ومميّزًا لما يلقي إليه من أصوات، مدركًا لغاية المتحدّث من إنشاء الكلام، على قدر من الاستعداد والدّافعية لتأويل الرّسالة المسموعة.

(ج) الرّسالة المسموعة: وهي حصيلة وضع فكر المتحدّث في رمز وهي عبارة عن الحديث أو الكلمات المنطوقة، إذ يمثل الكلام جزءًا منها، أمّا باقي المعاني فتكمن خارج الكلمات المنطوقة؛ وخاصّة في طريقة نطق الكلام والحركات التي يقوم بها الفرد وغير ذلك من المكوّنات غير اللفظية⁽³⁾، ومن شروط الرّسالة المسموعة أن يكون العقل قادرًا على تأويلها بربط ما يستمع إليه بمخزونه الذّهني من خبرات ومواقف سابقة، لاستنباط أفكار واكتساب معارف جديدة.

ووفقًا لهذه الشّروط يختلف الأفراد اختلافًا متباينًا في اكتساب مهارة الاستماع وتوظيفها، وهذا ما نلاحظه داخل الصّفوف التّعليميّة من فوارق فردية تظهر بين المتعلّمين، والتي ينعكس أثرها سلبيًا أو إيجابًا على عملية فهم النّصوص والخطابات المسموعة والمقروءة وإنتاجها.

1-3 أهدافها:

إنّ اكتساب المتعلّم مهارة الاستماع بصفقتها مهارة أساسية وقاعدية وبكفاءة عالية

(1) _ راشد محمد عطية أبو صواوين، تنمية مهارات التّواصل الشفوي: التحدّث والاستماع، ط: 01، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة_مصر، 2005م، ص: 169.

(2) _ نفسه، ص: 170.

(3) _ نفسه.

- يؤدّي إلى تحقيق العديد من الغايات اللّغوية والتّواصلية والتّعليمية، ومن الأهداف العامّة لمنهج الاستماع والتي حظيت بمزيد اهتمام عند منظري التّربية والتّعليم نذكر⁽¹⁾:
- أن يقدر المتعلّمون الاستماع كفنّ هامّ من فنون اللّغة والاتّصال اللّغوي.
 - أن يتخلص المتعلّمون من عادات الاستماع السيّء، وأن تنمو لديهم المهارات الأساسية والمفاهيم والاتّجاهات الضّرورية لعادات الاستماع الجيّد.
 - أن يتعلموا كيف يستمعون بعناية، مع الاحتفاظ بأكبر قدر من الحقائق والمفاهيم والتّصورات مع القدرة على تذكّر نظام الأحداث في تتابعه الصّحيح.
 - أن يستطيعوا تمييز أوجه التّشابه والاختلاف في بداية الأصوات ووسطها ونهايتها.
 - أن تكون لديهم القدرة على إدراك الكلمات المسموعة، وعلى الاستجابة للإيقاع الموسيقيّ في الشّعر والنّثر.
 - أن تنمو لديهم القدرة على توقّع ما سيقوله المتكلّم وإكمال الحديث فيما لو سكت.
 - أن يكونوا قادرين على تصنيف الحقائق والأفكار الواردة في المادة المسموعة، والمقارنة بينها، والعثور على العلاقات المعنويّة بين الكلمات والحقائق والمفاهيم والأفكار.
 - أن يكونوا قادرين على التّفكير الاستنتاجي، والوصول إلى المعاني الضّمينة في الحديث وتمييزها.
 - أن يكونوا قادرين على الحكم على صدق محتوى المادة المسموعة في ضوء المعايير الموضوعية التي تتمثل في الخبرة الشّخصية، ونظام القيم والمعايير، والواقع الاجتماعي، وهدف المتحدّث من الحديث.
 - أن يكونوا قادرين على تقويم المحتوى؛ تشخيصا وعلاجاً.
- وهذه الأهداف تصاغ إجرائياً لإرساء مهارة الاستماع لدى الفرد المتعلّم ويتمّ التّدرج فيها من مستوى تعليمي إلى آخر، بمراعاة قدرات المتعلّمين العقلية وميولاتهم التّفسية

(1) _ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربيّة، دط، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، 1427هـ_2006م، ص:88_89 بتصرف يسير.

والتي تختلف من طور إلى طور وحسب المراحل العمرية.

2- أهمية مهارة الاستماع اللسانية والتعليمية:

1-1 الأهمية اللسانية:

تكتسب مهارة الاستماع أهمية بالغة بين مهارات اللغة المختلفة من تحدّث وقراءة وكتابة، وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، لأنّها الأساس الذي تنبني عليه، والتّمكّن من زمام اللغة يتوقف على مدى اكتساب هذه المهارة وممارستها، لذا نجد العرب القدامى أوّلوا الاستماع عناية خاصّة لما له من أهمية في بناء ملكة اللغة وضمان تناقلها تواتراً، وفي هذا السياق يقول ابن خلدون: "فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولاً ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلم واستعماله يتركز إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحداهم، هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلّمها العجم والأطفال"⁽¹⁾.

فإذا صارت ملكة اللغة صفة راسخة في متحدّث اللغة بفضل الاستماع وتناقل الكلام، استعمل تلك الملكة في تحقيق التّواصل والاتّصال وفي إرسال الأفكار واستقبالها، فجمعت إلى كونها مهارة لغوية أنّها مهارة تواصلية، وهذا البعد التّواصلية هو الذي جعل من مناهج التّعليم اللّغوي العربيّة منها والأجنبية تنظر إلى مهارة الاستماع بأنّها أداة مهمة في اكتساب اللغة وتوظيفها، إذ أن متعلم اللغة وبالأخص الطّفل في مراحلها الأولى لا يستعمل إلا ما تلتقطه أذنه من مفردات، فهو يوظّف معجمه الخاصّ في التّواصل مع الآخرين، معجم اكتسبه سماعاً من بيئته المحيطة به، والتي تؤثر في نشأته وسلوكه اللّغوي.

ولا يخفى على كلّ مشتغل في الحقل اللّغوي واللّساني ما للسماع ولغة المشافهة من الأثر البالغ في إكساب المتعلّم اللغة، وحصول تنشئة لغوية سليمة بعيدة عن اللّحن والخطأ في الكلام، "فجهاز الطّفل التّطقي أسير ما اعتاد جهازه السّمي على سماعه،

(1) عبد الرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تج: خليل شحادة، ط: 02، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1408هـ-1988م، ج: 01، ص: 765.

يحاكبه ليصبح لسان حاله الذي يتعامل به مع الآخرين؛ فالكلام لا يتمّ أخذه إلا بالسمع من الآخرين، وإنّ اعتياده على سماع لغة ما، هو معيار نجاحه في أدائها أداء سليماً⁽¹⁾، لذا فاهتمام العرب كان بالغ الأهمية بالكلام مشافهة قبل أن يكون كتابةً وتحريراً، فالموروث الفكري العربيّ انتقل إلينا تواتراً عن طريق المشافهة، لأنّ "المنطوق والمسموع هو الأصل في استعمال اللّغة والمكتوب فرع عليه ... إنّ لغة المشافهة في جميع الأماكن وجميع العصور هي أكثر اختزالاً وأوسع تصرفاً من لغة التّحرير، وبالتالي أكثر اقتصاداً منها، وذلك لكثرة استعمالها ووجود القرائن الحاليّة في جميع أحوال الخطاب"⁽²⁾، فالخطاب المسموع أو المنطوق هو أكثر تحرراً وتطوراً من لغة التّحرير التي تميل إلى الجمود والثبات، لذا حظي باهتمام كبير لدى الباحثين والدّارسين لما له من دور كبير في بناء وتنمية مختلف أنواع الكفاءات الخاصّة بالميادين التّعليمية الأخرى ككفاءة فهم المكتوب القرائي وكفاءة إنتاج المكتوب التّحريريّ.

2-2 الأهميّة التّعليميّة:

إنّ مناهجنا التّعليمية قديمها وحديثها وباختلاف المقاربات البيداغوجيّة التي كانت تقوم على أساسها سعت إلى تنمية القدرة على التّواصل الشّفويّ والكتابيّ لدى المتعلّمين، وركّزت اهتمامها شيئاً فشيئاً على نشاط التّعبير الشّفويّ، المُعبّر عنه في مناهج إصلاحات الجيل الثّاني بميدان فهم المنطوق وإنتاجه، فتعدّدت أشكاله وأنواعه وفق هذه السّيرورة التّاريخية لمنظومتنا التّربويّة.

وباعتبار أنّ الكفاءة التّواصلية في مختلف النّشاطات التّعليمية تكتسي أهميّة كبرى في مختلف الأطوار التّعليمية، سعت مناهج الجيل الثّاني على تعزيز مكانة ودور نشاط فهم المنطوق والذي يستند إلى مهارتين لغويتين هما: مهارة الاستماع ومهارة الكلام، حتّى يكون المتعلّم قادراً على فهم معاني الخطاب المسموع والتفاعل معه، والتّواصل مشافهة بلغة سليمة، وهذا الاهتمام نشأ عن وعي بمسألة لغويّة لسانية مهمّة وأصل أصيل من أصول

(1)- صادق عبد الله أبو سليمان، السماع في اللغة عند القدماء والمحدثين، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، العدد: 97، 1423هـ-2002م، ص: 03.

(2)- عبد الرحمن الحاج صالح، اللّغة العربيّة بين المشافهة والتّحرير، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، العدد: 66، 1410هـ-1990م، ص: 80، بتصرف.

تراثنا التحويلي العربيّ ألا وهو قضية السّماع، باعتباره أساساً ومنطلقاً لبناء باقي الملكات اللّسانية فهو كما قال صاحب المقدّمة: "السّمع أبو الملكات اللّسانية"⁽¹⁾.

ومن هذا المنظور فإن ميدان فهم المنطوق بنصوصه المنطوقة والمسموعة مكانة هامّة بين باقي أنشطة اللّغة العربيّة، وتبرز هذه المكانة وتتضح من خلال اعتبار النّصوص السالفة الذكر بُنى لغويّة تؤدّي وظيفة بناء كفاءة التّواصل بشقيها: الشّفوي والكتابي، وهذا باستثمار مكتسبات المسموع في عملية إنتاج نصوص متنوعة الأنماط في وضعيات دالة وسياقات مختلفة، فالمنهاج في حلته الجديدة يعتبر مهارة الاستماع المحقّقة عن طريق ميدان فهم المنطوق على أنّها: "عاملاً مهمّاً في عمليّة الاتّصال، فقد لعبت دوراً مهمّاً في عمليّة التّعليم والتّعلّم على مرّ العصور"⁽²⁾، أمّا مهارة الكلام فهي ناتج من نواتج تحقّق المهارة السّابقة وتبع لها، وهو المجرّد لنوعي التّعبير المبيّنين في الوثيقة المرافقة للمنهاج؛ التّعبير الوظيفي والتّعبير الإبداعيّ، فالكلام المنطوق "من أهمّ ألوان النّشاط اللّغوي للكبار والصّغار على السّواء، فالنّاس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم، أي أنّهم يتكلّمون أكثر ممّا يكتبون، ومن هنا يمكن اعتبار الكلام هو الشّكل الرّئيسي للاتّصال اللّغوي بالنّسبة للإنسان، وعلى ذلك يعتبر الكلام أهمّ جزء في الممارسة اللّغوية واستخداماتها"⁽³⁾، وعلى الأهميّة التي يكتسبها السّماع والكلام مشافهة، بُنى ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، وتمّ تعزيزه بمجموعة من النّصوص تكون متاحة للأستاذ دون المتعلّمين ضمّتها دليل الأستاذ، ويشمل كلّ مقطع تعلّميّ أربعة نصوص لفهم المنطوق ثريّة في محتواها اللّغوي والمعرفي، تسعى إلى تحقيق الهدف المنشود، ويأخذ كلّ نص منطوق حيناً زمنياً مدته ساعة واحدة، في مرحلتين؛ الأولى لسماع النّص المنطوق وفهمه والتّفاعل معه، والثّانية لإعادة تركيبه وإنتاجه مشافهة من قبل المتعلّمين، وصولاً إلى المرحلة الختامية التي تتوّج بإنتاج وتحرير نصّ كتابي، تدمج وتوظّف من خلاله مختلف المكتسبات المعرفيّة المستفادة من نصوص فهم المنطوق في ذلك المقطع التعلّميّ.

(1)- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تج: عبد الله محمد الدرويش، ط: 01، دار يعرب، دمشق-سوريا،

1425هـ-2004م، ج: 02، ص: 368.

(2)- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربيّة، ص: 80.

(3)- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربيّة، ص: 80.

3- إسهامات مهارة الاستماع في الإنتاج الكتابي للمتعلمين:

1-1 المتعلم بين اكتساب اللغة سماعاً وإنتاجها تحريراً وكتابة:

تأخذ العملية التعلّمية التعلّمية وفق بيداغوجيا التدريس عن طريق الكفاءات هيكلية مُنظمة خاصة، وتقدّم تعلّماً مادة اللّغة العربيّة وفق مفهوم المقطع التعلّمي، بحيث يضم كل مقطع ثلاثة ميادين تعليمية أساسية هي: ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، وميدان فهم المكتوب، وميدان إنتاج المكتوب، ولكل ميدان محتوى معرفي معين، فيمثّل المقطع التعلّمي بالنظر إلى هذه الهيكلية التنظيمية: "مجموعة مرتّبة ومتراصة من الأنشطة والمهمّات، يميّز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرج لولبيّ يضمن الرّجوع إلى التعلّقات القبليّة لتشخيصها وتثبيتها، من أجل إرساء موارد جديدة لدى المتعلّمين، قصد إنماء الكفاءة الشّاملة"⁽¹⁾، ويشتمل كل مقطع على ثلاثة ميادين أساسية تأتي على الترتيب التّالي: ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، وميدان فهم المكتوب، وميدان إنتاج المكتوب، وكلّ ميدان يستهدف بناء كفاءة مرحليّة، وحاصل ذلك كلّ أنّ يكتسب المتعلّم كفاءة لغويّة تواصلية تمكّنه من استعمال اللّغة في شموليتها وبمهاراتها المختلفة.

يعدّ ميدان فهم المنطوق من أهمّ الميادين التعلّمية لتعلّقه بأهمّ مهارات اللّغة وهما مهارتا الاستماع والتّحدّث، مع ملاحظة أنّ المهارة محلّ الدراسة ونعني بذلك مهارة الاستماع تشكّل المورد الأساس لبناء الكفاءة المستهدفة من وراء هذا الميدان التعلّمي، ولا يعدوا التّحدّث والكلام والتعبير الشفوي سوى مهارة متولّدة عن السّماع وتبعاً له، وعلى هذا الاعتبار فإنّ نصوص فهم المنطوق المسموعة والمدرجة كمحتويات معرفيّة في ميدان فهم المنطوق تهدف إلى جعل المتعلّم: "يتواصل مشافهة بلغة منسجمة، و يفهم مضمون الخطاب المنطوق في أنماط متنوّعة، ومن سندات مختلفة ويحلّله، وينتج خطابات شفهيّة مسترسلة في وضعيات تواصلية دالّة"⁽²⁾، فالتواصل مشافهة وإنتاج خطابات بأنماط متنوّعة في وضعيات تواصلية لا يتمّ إلا إذا استوفت مهارة الاستماع شروطها، وأيّ قصور

(1) وزارة التّربية الوطنيّة -اللّجنة الوطنيّة للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللّغة العربيّة مرحلة التعلّم المتوسّط، 2016م، ص:05.

(2) وزارة التّربية الوطنيّة -اللّجنة الوطنيّة للمناهج، مناهج مرحلة التعلّم المتوسّط، 2016م، ص:32.

أو خلل في عملية الاكتساب اللغوي السماعي سيأثر لا محالة على ما ينتجه المتعلم من نصوص شفوية ومكتوبة، وسيكون العجز باديا للعيان على عدة مستويات لسانية.

إنّ طريقة تناول النصوص المنطوقة، تسهم بقدر كبير في استمالة المتعلمين وجذب انتباههم، فلا بدّ على الأستاذ أن يبدع في طريقة قراءته على نحو مخصوص قوامه: "إلقاء نصّ بجهارة الصّوت لإثارة السّامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها المرسل، ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأنّ السّامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تنفّذ فلا يسعى إلى تحقيقها، وهذا العنصر من أهمّ عناصر المنطوق لأنّه يحقّق الغرض من المطلوب، وهو إلى ذلك أداة من أدوات عرض الأفكار وشرحها ونقدها والتعليق عليها، ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء الرّأي وتصوير المشاعر، كما أنّه يحقّق حسن التّفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والرّبط بينها، وهو أداة إرسال للمعلومات والأفكار"⁽¹⁾، وإذا تمت عملية النقل التّعليماتي على هذه الشّكّلة فإنّ السّامع وهو التّلميذ قادر على تمثّل الشّخصيات وحواراتها، وتسلسل الأحداث وتتابعها، وحجاجية البراهين وقوّتها، وتفسير الظّواهر وحقيقتها، وهذا بحسب أنماط النّصوص وأنواعها وبنياتها اللّغوية المؤدّية لأغراض معيّنة.

مما ذكر أعلاه يتّضح جلياً أنّ اكتساب المتعلم كفاءة فهم المنطوق المسموع غايته إنتاج خطابات شفوية مسترسلة وفي وضعيات تواصلية، وتحقيق هذه الغاية أساسها اكتساب مهارة الاستماع وحسن توظيفها، فإذا اكتسب المتعلم هذه الكفاءة القاعدية أمكن الانتقال إلى مستوى آخر يتم فيه توظيف مكتسبات المسموع لإنتاج خطابات كتابية، وهكذا يكون انتقالاً من الشّفوي إلى الكتابي، ليتعلّق الأمر بميدان تعلّمي آخر يصطلح عليه بميدان إنتاج المكتوب والذي عرف سابقاً بنشاط التّعبير الكتابي، والذي يهدف إلى بناء كفاءة أخرى موردها مهارة الكتابة، إلاّ أنّه مع المقاربة الحديثة زالت الحدود الفاصلة بين أنشطة المادة، زوال اقتضته غاية بناء الكفاءة التّواصلية لدى المتعلم، الذي لم يعد المطلوب منه الاقتصار على معرفة بعض النّمادج الأدبية وبلاغتها، ولا معرفة

(1) _وزارة التّربية الوطنيّة -اللجنة الوطنيّة للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللّغة العربيّة مرحلة التّعليم المتوسّط،

القواعد النحوية والصرفية كقواعد جامدة فحسب، بل الهدف أن يبلغ مستوى من الفهم والإدراك يمكنه من استعمال اللغة وظيفيا وبشقيها؛ الشفوي والكتابي، وكلغة حية في جميع المجالات، وعلى ضوء هذه الرؤية أصبح ينظر إلى ميدان إنتاج المكتوب أي نشاط التحرير الكتابي وعلاقته بباقي أنشطة المادة على النحو التالي: "استعمال نظام الكتابة يستلزم الانتقال من القناة السَّمعية إلى القناة البصرية، أي الانتقال من الاستماع إلى المشاهدة إلى القراءة، وتعدّ الكتابة في التّواصل التّعليميّ المهارة الرابعة، بعد الاستماع والحديث والقراءة، فنقول مهارة الكتابة أو التّعبير الكتابي، مقابل التّعبير الشّفويّ أو المنطوق"⁽¹⁾، فلا سبيل لكتابة إبداعية أو وظيفية جيدة مالم يكن صاحبها مستمعا جيدا، تحمّل مادة لغوية سليمة يحرّرها وينتجها كتابة بطريقة سليمة.

إنّ ميدان إنتاج المكتوب "هو القدرة على استعمال اللّغة المكتوبة بشكل سليم، وبأسلوب منطقيّ منسجم واضح، تترجم من خلاله الأفكار والعواطف والميولات، وهو الصّورة النهائيّة لعملية الإدماج، ويتجسّد من خلال كلّ النّشاطات الكتابيّة الممارسة من طرف المتعلّمين"⁽²⁾، فإنّ إنتاج المكتوب هو عملية استثمار لمكتسبات المتعلّمين في مرحلة تعليميّة معيّنة، وأهمّ روافد هذه المكتسبات هي نصوص فهم المنطوق المسموعة، إذ تعدّ نصوصا ثرية يتمّ توظيف معطياتها اللّسانية، وإدماجها في وضعيات تعليميّة تعلّمية تتيح للمتعلّم إنتاج نصوص جديدة في نهاية المقطع التّعليمي.

تتلخّص كفاءة إنتاج المكتوب في أن "ينتج المتعلّم كتابة نصوصا منسجمة مركبة متنوّعة الأنماط بلغة سليمة في وضعيات تواصلية دالة"⁽³⁾، ولكي تتحقّق كفاءة إنتاج المكتوب لابدّ لها من مرّكبات، وكذا طريقة خاصّة لتنفيذ تلك التّعلّمات، حتّى يتمكّن المتعلّم من إنتاج نصّ يوظّف من خلاله تعلّماته السّابقة، ويتوقّر مجموعة من المؤشّرات التي يتمّ الاحتكام إليها خلال تصحيح التّعبير الكتابي للمتعلّمين، ومن أهمّ هذه المؤشّرات أن يكون المتعلّم قادرا على أن: "يكتب مقدّمة موضوع منسجم، يكمل فكرة، يلخّص فقرة

(1)- بشير إبرير، التّواصل مع النص: إشكالات الفهم والقراءة الفعالة، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي

والتقني لتطوير اللغة العربيّة، الجزائر، الجزء العاشر، العدد الثاني، ديسمبر 2005م، ص: 34.

(2)- وزارة التّربية الوطنيّة -اللّجنة الوطنيّة للمناهج، مناهج مرحلة التّعليم المتوسّط، 2016م، ص: 32.

(3)- نفسه، ص: 33.

بأسلوبه الخاص، يوظف مكتسباته اللغوية والبلاغية والتقنية، يكتب نصًا يضمّنه قيمًا ومواقف مناسبة للموضوع"⁽¹⁾.

3-2 دراسة تقويمية لوضعية إدماجية كتابية:

إنّ تنفيذ التعلّيمات الخاصّة بنشاط إنتاج المكتوب يقتضي وجود وضعية تعلّمية إدماجية، الغرض منها توظيف وإدماج المعارف التي اكتسبها المتعلّم في المقطع التعلّميّ الواحد من بقية أنشطة المادة وبخاصّة مكتسبات نصوص فهم المنطوق المسموعة محلّ إشكالية البحث المطروح بين أيدينا، هذه الوضعية التي تمثل: "وضعية مركّبة، الهدف منها جعل عناصر مختلفة منفصلة، مرتبطة فيما بينها بانسجام لبلوغ هدفٍ معين أو محدّدٍ. أي تجنيد مكتسبات (معارف - مهارات) وتوظيفها بشكل مترابط في إطار وضعية ذات دلالة، كما تُمكنه من تنمية كفاءات المادة وكفاءات عرضية من خلال تجنيد موارد مكتسبة من مختلف المواد"⁽²⁾، وتشمل على ثلاثة عناصر أساسية وهي: السند والمطلوب والتعلّمية.

السند: هو مجموعة من العناصر يقترحها المدرّس، وقد تكون نصًا أو وثيقة أو صورة أو لوحة ... ويحدّد السند بالنظر إلى: السّياق الذي تحدّد فيه الوضعية، المعلومات التي يتفاعل المتعلّم معها، قد تكون تامّة وقد تكون ناقصة، جديدة أو سابقة، الوظيفة التي تحدّد الهدف من المنتوج المنتظر⁽³⁾.

المطلوب: وهو المنتوج المنتظر⁽⁴⁾.

التعلّمية: وهي مجموع المطالب الدّقيقة والواضحة التي تقدّم للمتعلّم (عدد الأسطر، بعض المميّزات الكتابية كأنماط النّصوص، أو بعض المصطلحات المدروسة أو المبادئ اللّغوية...) ⁽⁵⁾.

(1)- محفوظ كحوال، دليل الأستاذ اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، الجزائر، 2016م، ص:20.

(2)- محفوظ كحوال، دليل الأستاذ اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، ص:31.

(3)- وزارة التربية الوطنية - اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، 2013م_2014م، ص:10.

(4)- نفسه.

(5)- نفسه.

إنّ الحكم على مدى قدرة المتعلّم على توظيف مكتسبات نصوص فهم المنطوق المسموعة وبالتالي تحديد العلاقة بين النّشأطين؛ فهم المنطوق وإنتاج المكتوب، يتمّ عن طريق بناء وضعية إدماجية بناء منهجيا مخصوصا وباحترام العناصر المذكورة سابقا، لتكون هذه الوضعية هي المحكّ التّقويمي لمدى استيعاب المتعلّم لنصوص فهم المنطوق سمعا وفهما وتحليلا وتوظيفا، وبالتالي الحكم على مدى مساهمة مهارة الاستماع في تنمية كفاءة التّحرير والتّعبير الكتابي لدى المتعلّمين، ومن هذا المنطلق ترتكز منهجية الدّراسة في هذا الجزء على جملة من المعايير والمؤشّرات التي تتوقّر عليها الوضعية التّقويمية الإدماجية التي ينجزها المتعلّم، ومنها يتمّ الحكم على ما ينتجه المتعلّم ومدى التزامه، أي أنّ الوضعية الإدماجية السّليمة والتي تسمح للمتعلّم بتوظيف مكتسباته تخضع لجملة من الشّروط، كأن تكون ذات دلالة مناسبة للواقع المعيش للمتعلّم، الغاية منها إدماج مجموعة من الموارد المعرفية المنفصلة في وضعية إنتاجية كتابية، ومرتبطة بالمقطع التّعليمي الذي يساهم في تنمية الكفاءة الشّاملة عبر وضعيات تعليمية جزئية ووضعيات إدماج وتقويم تؤدي إلى إنجاز عمل مركّب⁽¹⁾، وهذا ما يضمن تجنيد الموارد المكتسبة من قبل المتعلّم، واستعمالها استعمالا صحيحا في حلّ وضعية مشكلة.

وكتمثيل تطبيقي يعضّد الجوانب النّظرية المعرّج إليها سابقا يمكن أن نستدل للدراسة بالوضعية الإدماجية التّالية، وهي وضعية خاصّة بمتعلمي السّنة أولى من مرحلة التّعليم المتوسّط تمّت معالجتها صفيّا:

السّند: مجموعة نصوص فهم المنطوق وإنتاجه المدرجة في المقطع التّعليمي السّادس والموسوم ب: الأعياد، وهي كالآتي: اجتلاء العيد لمصطفى صادق الرّافعي، الاحتفال بالمولد النبوي الشّريف لعمود شلتوت، عيد الفطر المبارك لعبد الحميد بن باديس، المولد النبوي عند الأزهرين لطفه حسين، وهذه النّصوص المسموعة ينطلق منها المتعلّم في إنجاز الوضعية التّحريرية المطلوبة منه، باستثمار مواردها المعرفية والمنهجية؛ البنى التّركيبية والصّيغ الصّرفية والمعجم الدّلالي والأساليب والصّور البيانية وطريقة بناء النّصوص وتسلسل الأفكار.

(1)- وزارة التّربية الوطنيّة، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربيّة في مرحلة التّعليم المتوسّط، الجزائر، 2016م، ص:05.

السّياق: العيد يوم للسّرور والفرح، يوم لنقاء وصفاء القلوب، وتوطيد العلاقات الاجتماعية والأسرية، فما أجمل هذه المناسبة!

المطلوب/التّعليمية: أكتب نصّاً لا يقل عن أربعة عشر سطراً تصف فيه أجواء العيد في مدينتك، موظفاً اسم إشارة ومفعولاً مطلقاً.

يتمّ الحكم على إنتاجات المتعلّمين الكتابية لهذه الوضعية الإدماجية بيداغوجياً وفق شبكة تقويمية، حيث تشتمل على مجموعة من المعايير والمؤشّرات التي يتمّ الاحتكام إليها استناداً إلى توفرها في نصوص المقطع المنطوقة والمسموعة من عدمها، وفيما يلي عرض للشبكة التي اعتمدت في تقويم الإنتاج الكتابي للمتعلّمين⁽¹⁾:

الجدول 01: شبكة تقويم الوضعيات الإدماجية

المتعلّم	منتج المتعلّم		المؤشّرات	المعيار
	التحكّم	لا		
	نعم	لا	الاستجابة لموضوع المقطع التعلّمي	الوجهة
			تحرير نص وصفي أو سردي	
			حجم المنتج	
			عرض الفكرة	البناء اللّغوي
			أزمنة الأفعال	
			التراكيب	
			الأساليب	
			حسن العرض	الانسجام
			توظيف علامات الترقيم	
			توظيف القيم	

صنّت عيّنة الدّراسة المنجزّة مجموعة من المتعلّمين من نفس الصّف التّعلّمي؛ السّنة أولى متوسط، بلغ عددهم ثلاثة وعشرين تلميذاً، خضعت إنتاجاتهم الكتابية

(1)- وزارة التّربية الوطنيّة، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربيّة في مرحلة التّعليم المتوسّط، الجزائر، 2016م، ص:23.

للشبكة التقييمية أعلاه، وكانت النتائج على النحو التالي:

الجدول 02: نتائج تقويم الوضعية الإدماجية

المعيار	المؤشرات	نسبة التحكم
الوجاهة	الاستجابة لموضوع المقطع التعليمي	100%
	تحرير نص وصفي أو سردي	100%
	حجم المنتج	50%
البناء اللغوي	عرض الفكرة	100%
	أزمنة الأفعال	100%
	التراكيب	76.92%
	الأساليب	96.15%
الانسجام	حسن العرض	86.95%
	توظيف علامات الترقيم	60.68%
	توظيف القيم	100%

تحليل نتائج الدراسة:

- لم تكن كل نصوص فهم المنطوق الموجهة للمتعلمين مناسبة لمستواهم، لهذا لجأ جلّ المتعلمين إلى توظيف الأفكار والمفردات والتعبيرات الموجودة في نص اجتلاء العيد للكاتب المصري مصطفى صادق الرافعي، فرغم اللغة الراقية لهذا الأديب إلا أنه استطاع تطويعها إلى أسلوب بسيط يحمل الكثير من الدلالات المناسبة لتلميذ في الطور الأول من التعليم المتوسط، على عكس بقية النصوص والتي لا تتماشى ومستوى المتعلمين، مما يؤدي إلى تشتت أفكارهم وقلة اهتمامهم أثناء مرحلة السماع.

- استجابة جلّ المتعلمين لموضوع المقطع التعليمي (الأعياد) بالنظر إلى خصوبة الموضوع وغزارة أفكاره، وكذا توفر المقطع على نصوص نثرية ومقاطع شعرية متنوعة مدرجة داخل هذه النصوص.

- ما يلاحظ أنّ أغلبية المتعلمين يميلون إلى الكتابة وفق النمط السردى، وهو ذات النمط الذي يطغى على نصوص فهم المنطوق التي سُمعت وحلّلت، لذا فالتأثير هنا جدّ واضح لسماع نصوص فهم المنطوق على الإنتاج الكتابي للمتعلمين.

- أغلبية المتعلمين لا يحترمون حجم المنتوج، إمّا بتحرير وضعية إدماجية يفوق حجمها أربعة عشر سطرا لكثرة الأفكار وعدم ضبطها بشكل جيد أثناء التحرير، أو عن طريق تحرير وضعية كتابية قصيرة بسبب شح أفكار المتعلمين وقلة رصيدهم اللغوي والمعرفي، وهو أمر راجع بالدرجة الأولى إلى قلة المسموع والمقروء في مناهج التعليم.

- تمكّن أغلبية المتعلمين من توظيف الأفعال بأزمنة مختلفة، وكذا صيغ صرفية وتركيبية كانت قد مرّت على المتعلمين خلال نشاط فهم المنطوق، وأعادوا توظيفها مثلما وردت في نصوص المنطوق، أو حتّى بتوظيف مرادفاتهما، لاسيما ما تعلق بالأفعال، وهذا ما يؤكّد المساهمة الحقيقية لنصوص فهم المنطوق ومهارة السماع في تنمية كفاءة إنتاج المكتوب لدى المتعلمين.

- سعى عدد من المتعلمين إلى توظيف أساليب خبرية متنوعة في إنتاجهم الكتابية، والتي طغت على نصوص فهم المنطوق السردية المسموعة.

- احترم عدد كبير من المتعلمين الجانب المهجي خلال عرض إنتاجهم الكتابي، من خلال تحديد معالم المقدمة والعرض والخاتمة، وتوظيف علامات الوقف، وهو إن دل على شيء فهو يدلّ على أنّ المعلم وفقّ إلى حدّ كبير في إلقاء النصّ بطريقة استطاع المتعلم من خلالها تمثّل البدايات والنهايات.

- الملاحظ من خلال كتابات المتعلمين، أنّهم سعوا جميعا إلى توظيف مجموعة من القيم داخل منتوجهم الكتابي، كلّها تصبّ في منحى القيم الاجتماعية والدينية المرتبطة بالعيد، على اعتباره مناسبة دينية الغرض منها التسامح والإخاء وصفاء القلوب، وهي قيم جاءت مبثوثة في نصوص فهم المنطوق السالفة الذكر.

خاتمة:

بناء على ما تمّ التّطرق إليه بحثيا في هذا المقال وبالجمع بين ما هو نظري وتطبيقي فإنّه يمكن الخلوص إلى ما يلي:

إنّ مهارة الاستماع مهارة أساسية قاعدية، تسهم بشكل كبير في اكتساب باقي المهارات وتنمية الكفاءات، وبخاصّة مهارة الكتابة وكفاءة إنتاج المكتوب، ولا يتمّ ذلك إلّا وفق شروط معينة تضمن فاعلية المتحدّث واستجابة السّامع وتواصلية الرسالة المسموعة.

تعدّ نصوص فهم المنطوق المسموعة أدوات لسانيّة وتعليميّة تعمل على تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلّم في جميع مراحل اكتسابه للغة، فتوظّف وفق هيكله بيداغوجية منظّمة تؤدي إلى استثمار معطياتها المتعدّدة المستويات اللّسانية في إنتاج خطابات ونصوص ذات بعد تواصل، وتكون منطوقة ومكتوبة.

تخضع نصوص ميدان فهم المنطوق وإنتاجه لعملية انتقاء دقيقة أثناء إعداد المقرّرات الدّراسية، وأيّ خلل في هذه العملية كعدم مراعاة مستويات المتعلّمين وإهمال الفروقات الفردية بينهم سيؤدّي لا محالة إلى ضعف في اكتساب مهارة الاستماع أولاً، وعدم القدرة على إنتاج نصوص مكتوبة متّسقة ومنسجمة ثانياً، ممّا يجعل من تحقيق البينيّة بين أنشطة المادة أمراً مستبعداً.

وفي الأخير ينبغي أن تحظى مهارة الاستماع بمزيد عناية في منظومتنا التربوية وفي جميع المراحل التّعليمية، لما لها من أهميّة قد حاولنا إبراز شيء منها متعلّق بالجانب المكتوب من اللّغة، وهذا ما يستدعي تظافر الجهود كلّ حسب تخصصه من لسانيين ولغويين وبيداغوجيين وتربويين، من أجل الرّفح من مستوى التّحصيل اللّغوي لدى المتعلّمين سواء تعلق الأمر بتعليميّة اللّغة العربيّة أو باقي تعلّقات اللّغات الأجنبيّة.

المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، ط:03، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
2. أبو بشر اليمان البندنيجي، التقفية في اللغة، تح: خليل إبراهيم العطية، دط، مطبعة العاني، بغداد-العراق، 1976م.
3. أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الفروق اللّغوية، تح: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، ط:04، 1400هـ-1970م.
4. بشير إبرير، التّواصل مع النص: إشكالات الفهم والقراءة الفعالة، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللغة العربيّة، الجزائر، الجزء العاشر، العدد الثاني، ديسمبر 2005م.
5. راشد محمد عطية أبو صواوين، تنمية مهارات التّواصل الشفوي: التّحدث والاستماع، ط:01، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 2005م.

6. صادق عبد الله أبو سليمان، السماع في اللغة عند القدماء والمحدثين، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد:97، 1423هـ-2002م
7. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تج: عبد الله محمد الدرويش، ط:01، دار يعرب، دمشق -سوريا، 1425هـ-2004م.
8. عبد الرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تج: خليل شحادة، ط:02، دار الفكر، بيروت -لبنان، 1408هـ-1988م.
9. عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد:66، 1410هـ-1990م
10. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دط، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، 1427هـ-2006م
11. مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، ط:01، عالم الكتب، القاهرة، 2009م
12. محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ط:01، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، 2008م.
13. محفوظ كحوال، دليل الأستاذ اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، الجزائر، 2016م
14. وزارة التربية الوطنية -اللجنة الوطنية للمناهج:
 - مناهج مرحلة التعليم المتوسط، 2016م
 - الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، 2013م-2014م
 - الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، 2016م